نظرات في إعداد معلمي جيل الغد

د. عبد الله محمد بطرونة*

مقدمة

يتفق المربون على اختلاف اتجاهاتهم وآرائهم، على أن المعلّم هو أحد العناصر الرئيسية في العملية التعليمية والتربوية، وأنه أحد الركائز الأساسية في تطوير العملية التعليمية، فبينما يمثل المعلّم - في أغلب الأحيان - محور العملية التربوية التقليدية، والعامل الأساسي المقرر لنجاحها وفشلها، فإنه - أي المعلم - يُشكل مع تلاميذه، والمنهج، والبيئة الصّفية في التدريس المعاصر عوامل أساسية، يؤثر فيها سلباً أو إيجاباً، بنصيب واضح في العملية التربوية ونوعية معطياتها.

وللمعلم دوره في زيادة فعالية التعليم وتحديد مساره، ومهما تقدمت التكنولوجيا الحديثة وتطوّرت في العملية التعليمية، فإن المعلم مازال وسيظل العامل الحاسم والرئيسي في العملية التعليمية التي لا تتم إلاّ به، فهو الذي يمكنه التعامل مع عناصر هذه العملية بطريقة تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. ولكي يقوم المعلم بأدواره المتعددة، يحتاج إلى أن تتوافر لديه مجموعة من الكفاءات التي لا يمكن أن يكتسبها إلاّ من خلال برنامج إعداد خاص، يوفر له مجموعة من الخبرات، ويتيح له التفاعل معها، مما يكسبه المعارف والمهارات، والقيم والاتجاهات، والميول التي تمكنه

* جامعة 7 أكتوبر.

مـن أداء دوره بفعالية، فزيادة عائد التعليم ترتبط بزيادة كفاءاته الداخلية والخارجية، التي تعبّر عمّا يجري داخله من أوله إلى نهايته، من خلال إعداد المعلّم وتدريبه؛ لرفع قدراته ومهاراته حتى يتحسن أداؤه، ويصبح قادراً على إدارة العملية التعليمية بكفاءة.

وتحـرص الأنظمة التربوية في العالم على إعداد معلميها، من خلال برنامج إعداد يشمل ثلاثة جوانب رئيسية هي:

1- الجانـب التخصصـي: ويشـمل الدراسات والبحوث التخصصية المتصلة بالمادة التي يتخصـص فـيها الطـلاّب المعلمون، مما يساعد على التمكن منها والإحاطة بأبعادها والقدرة على توظيف حقائقها، والسيطرة على مختلف المهارات المتعلقة بها.

2- الجانـب المهـني والتربـوي: ويقـوم علـى مـا تعتمد عليه الحياة المهنية للمعلّم، وله مجالاتـه الـتي تتمـثل في مجمـوعة الدراسات النفسية، ومجموعة الدراسات الفلسفية والاجتماعـية الخاصـة بالمهنـية، ومجمـوعة المناهج والوسائل التعليمية التي تشتمل علـى أسـس المـناهج والوسـائل التعليمـية، والطـرق الخاصـة بتدريس المادة، وهما المـتعلقان بالإعـداد المهـني والتربوي للمعلّم، ويهدفان إلى إعداده، ليكون عضواً في مهـنة التعلـيم، ولـه مـن الكفـاءات المهنـية والالتـزام بالقـيم ما يؤهله لهذه العضوية، ويشـمل هـذان الجانـبان عـادةً: دراسـة للأصـول والنظريات التربوية، وقوانين التعلّم، وعلـم الـنفس الـنمو، وأسـس المـناهج وتطويرها، وطرق التدريس العامة والخاصة، ووضع واستخدام الوسائل التعليمية، كما يشملان التربية العملية.

3- الجانب الثقافي: ويتسع للثقافة المحلية والقومية والعالمية والعصرية.

ولأهمـية دور المعلّـم عُقـدت العديـد من المؤتمرات المحلية والقومية والعالمية من أجل إعداده، وتأهيله، وتدريبه، وخرجت بالعديد من التوصيات في هذا الشأن، فعلى سـبيل المـثال: اهـتمت مـنظمة (اليونسـكو) بعمليـة إعـداد المعلّـم، من خلال مؤتمرها المـنعقد في باريس عام 1966 الذي أكد دور المعلّم في العملية التعليمية، حيث أشار في توصـياته إلى أن تقدّم التربية، يعتمد بشكل كبير على مؤهلات الهيئات التدريسية، وعلى المزايا الإنسانية والتعليمية والفنية للمدرسين.

وعلـى المسـتوى العربي، فإن أهمية المعلّم وقضية إعداده وتدريبه، حظيت أيضاً باهتمام كبير من خلال المؤتمرات والندوات، وإجراء الدراسات على برامج الإعداد، منها حلقـة (إعداد المعلّم العربي) التي انعقدت في بيروت 1957 تحت إشراف جامعة الدول العـربية، حـيث أكـدت على أهمية إعداد المعلّم، بحيث يكون مدركاً للوضع الاقتصادي

والسياسي؛ ليكون بحق رائد نهضة وقائد جيل، فضلاً على أن المعلّم لا يستطيع أن يعد المواطن الصالح فعلاً إلاّ إذا كان هو نفسه مواطناً صالحاً، قادراً على تفهّم المشكلات السياسية والاجتماعية[1]. والمؤتمر السادس لاتحاد المعلمين العرب المنعقد في الإسكندرية 1969، الذي أوصى بالاهتمام بإعداد المعلمين، للنهوض بمرافق التعليم في الوطن العربي، كما أكّد أهمية التنسيق في النشاطات المختلفة بين الأقطار العربية، لتربية الأجيال العربية الصاعدة[2].

أما الندوة الثانية لكليات التربية في الوطن العربي المنعقدة عام 1978 ف جامعة الرياض، فقد خرجت بمجموعة من التوصيات، منها: العمل على الارتقاء بمستوى المعلمين، وتدريبهم خلال مدة إعدادهم بالكليات، عن طريق الاهتمام بتزويدهم بالقدر الكافي من المادة العلمية التي سيتخصصون في تدريسها، إلى جانب تدريسها بأمثل الطرق وأفضلها، مع الاستعانة بالمستحدثات التكنولوجية المناسبة للمادة والمستوى الدراسي للطلبة في مراحل التعليم[3].

كما خرج المؤتمر الفكري الخامس للتربويين العرب، الذي انعقد في بغداد عام 1993 بمجموعة من التوصيات، منها: العمل على تطوير معارف المعلمين ورفع كفاءاتهم، وتنمية اتجاهاتهم بما يسهم في تعزيز مستوى أدائهم، ونواتج العملية التعليمية في الوطن العربي[4]. ومن نتائج تلك المؤتمرات والندوات تظهر الأهمية الكبيرة التي يحظى بها المعلّم، وأسلوب إعداده للارتقاء به من أجل أداء مهمته بدقة وإتقان.

المفهوم الأخلاقي لمهنة التدريس

رسولنا محمد ﷺ هو معلمنا الأول، وقد عُرف بالأمانة والصدق حتى قبل بعثته،

1 - جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، حلقة إعداد المعلّم العربي، بيروت، 1957، لجنة التأليف والنشر، القاهرة 1958، ص383.

2 - جمهورية العراق، نقابة المعلمين، وقائع وتوجيهات المؤتمر السادس لاتحاد المعلمين العرب، المنعقد في الإسكندرية، مطبعة الصدى، بغداد 1969، ص23.

3 - محمد إسماعيل ظافر، برامج ومناهج الكليات التربوية في دول الخليج العربي، مطبعة مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، 1989، ص53.

4 - الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، المؤتمر الفكري الخامس لاتحاد التربويين العرب (حول مستقبل التربية في الوطن العربي في بدايات القرن الحادي والعشرين) المنعقد في بغداد من 24 - 26 آب، وزارة التربية، 1993، ص9.

وحين مدح الله ﷻ رسوله الكريم مدحه قائلاً: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4]. ولقد كان رسولنا الكريم القدوة المثلى لنا في كل سلوك سلكه أو عمل عمله، ولذلك نبّه الله سبحانه وتعالى المسلمين إلى ضرورة أن ينهجوا نهج الرسول ﷺ بقوله عزّ وجلّ:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: من الآية 21]. والمسلم من أول صفاته الأمانة المحسوسة المادية والأمانة المعنوية، ولذلك نبّه الرسول ﷺ إلى ذلك فقال: « نضّر الله امرأ سمع منّا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع »[5].

وثاني صفات المدرس الورع - كما يقول الدكتور عايد توفيق الهاشمي - وقد فسّر الورع قائلاً: « هو مراقبة الله تعالى في كل ما يصدر عنك من سلوك، وما يلفظ به لسانك من قول، وما يخفق به قلبك من هوى وعاطفة، وما يقرره عقلك من فكرة وإرادة، وتضطرب به حواسك من سمع وبصر وحركة وشعور »[6]. وحين طبّق الورع على المعلّم قال: « ذلك الورع المنتظر من مدرس الإسلام، هو الذي ينزله المنزلة اللائقة، منزلة عزّ وتكريم وحب واحترام، إذا حضر الصف فرح طلابه بمَقدمه، وإذا تكلّم أصغوا إليه بعقولهم، وإذا أوصى بشيء التزموا، وإذا نهاهم انتهوا، وإذا سُئل أجاب إجابة المقنع، وكان لورعه أقوى الأثر في استجابتهم وثقتهم بصحة جوابه »[7].

وكل الذين كتبوا عن أخلاق المدرس نوهوا إلى ضرورة اتصافه بالخلق الطيب والتهذيب العالي، كما نوهوا إلى ضرورة تواضعه واحترامه لنفسه وللآخرين من تلاميذه وزملائه، وقد نوّه صاحب كتاب (المنهج وإعداد المعلّم)[8] بالمكانة البالغة الأهمية للمعلّم في المجتمع الإسلامي، لأن عمله لا يقتصر على التعليم وتدريب الشباب المسلم طبقاً للمواد المقررة والمهارات فحسب، بل يتعين عليه أن يكون مثالاً وقدوة، وأن يغرس في طلابه معايير السلوك والقيم الإسلامية.

وقد وجّه نقداً شديداً إلى نظامنا التعليمي في البلاد الإسلامية، وقال: « إن مهنة التعليم تعاني من تدهور القيم والوضع الاجتماعي على حد سواء، وهو تدهور مستمر

---

5 - رياض الصالحين، الإمام النووي، دار المأمون للتراث، ص527.

6 - عايد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط15، 1997، ص12

7 - فؤاد أبو الهجا، طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها والأهداف السلوكية، دار المناهج، عمان، ط1، 2001، ص18.

8 - محمد حامد الأفندي، المنهج وإعداد المعلم، شركة مكتبات عكاظ، الرياض، ط1، 1984، ص 274.

دونما أية شواهد على قرب الشفاء»[9]. ووجّه نقداً شديداً إلى التوسع الكبير في إعداد المدارس في مختلف البلاد الإسلامية، لأن هذا التوسع أدى إلى نقص في إعداد المعلمين، مما دعا المسؤولين إلى التساهل في الشروط الواجب توافرها عند إعدادهم وتدريبهم، وكذلك تدهور المستوى في كل مجالات التدريب والإعداد. ومن أجل إصلاح التعليم، أكد أن الأمة بحاجة ماسة إلى المعلّم المسلم النموذجي من أجل إعادة بعث التعليم الإسلامي، ولابد أن يكون هذا المعلم راسخاً في العلوم الدينية والثقافة الإسلامية، حتى يستطيع بعقيدته وسلوكه الإسلامي الصحيح، أن يضرب المثل الحي للشخصية الإسلامية، كما كان العهد بهذا في عصر الإسلام الذهبي[10].

أدوار المعلّم

لقد تغيّرت النظرة إلى المعلّم في السنوات الأخيرة، فلم يعد ناقلاً للمعرفة كما كان، وإنما ينظر إليه اليوم باعتباره مربياً مسؤولاً عن تربية الأجيال، وقائداً، ومنظماً، ومديراً للموقف التعليمي. يعلّم الطلاّب كيف يتعلمون، كما لا يستطيع أحد أن ينكر الأدوار التي يقوم بها، والمسؤوليات التي يقوم بحملها في بناء الأجيال وإصلاح المجتمع، وقد أعطى الإسلام المعلّم درجة يفخر بها وترفعه إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: من الآية 11]، وقوله ﷺ: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهّل الله له طريقاً من طرق الجنّة، وإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)[11]، رواه أبو داود وابن ماجه بسند صحيح.

كما أن مهمة الأنبياء والرسل في الأصل مهمة تعليمية، فالرسل أو الأنبياء مهمتهم إبلاغ رسالة ربهم، ونصح أمتهم حتى يؤمنوا بالله ويسيروا على شريعته وصراطه، ويظهر هذا الدور من مخاطبة نوح لقومه وهو يقول لهم: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ

9 - المرجع السابق، ص175.

10 - المرجع السابق، ص276.

11 - سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، مراجعة محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، القاهرة، ج1، ص3.

وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف 62]. وهذا هود يخاطب قومه موضحاً مهمته التي كُلِّف بها قائلاً: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: 68]. ولعل هذه الأوامر توضح مهمة المعلّم في مدرسته، فهو يعلّم الطلاب المنهج المقرر، وهو الذي يكون قدوة لهم، بل القدوة المثلى لهم في قوله وفعله، وهو ينصحهم ويأخذ بأيديهم إلى طريق الحق، بعيداً عن الشر، وهو الذي يعلمهم العلوم التي لا يعرفونها، حتى تتسع معارفهم ومداركهم.

ومن خلال ما ذكرناه نستطيع أن نفهم أدوار المعلّم في الإسلام. فالمعلّم يجب أن يملك العلم النافع لنفسه ولغيره، وعليه أن يقدم لغيره ما فيه خير له، ويجب عليه كذلك أن يكون عالماً بعلمه مجيداً لعلمه. وهذا حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفى في (505 هـ) يوضح في كتابه (إحياء علوم الدين) أدوار المعلّم وآدابه، ومما ذكره في هذا الشأن:

1- الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه، قال ﷺ: « إنما أنا مثل الوالد لولده»، أو كما رواه ابن ماجه « إنما أنا لكم مثل الوالد لولده)[12].
2- ألاّ يدع من نصح المتعلّم شيئاً.
3- أن يزجر المعلّم المتعلّم عن سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ.
4- أن يقتصر بالمتعلّم على قدر فهمه، ولا يلقي إليه مالا يبْلغه عقله فينفره، أو يخبط عليه عقله.
5- إن المتعلّم القاصر ينبغي أن يلقي إليه الجلي اللائق، ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقاً، وهو يدخره عنه، فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوّش عليه قلبه.

الطلاّب المعلمون والمواد التي يدرسونها

إن الهدف الرئيسي لكليات إعداد المعلمين التابعة للجامعات، هو إعداد المعلّم القادر، والمدرب من النواحي التربوية والأكاديمية والعلمية، ليقوم بالتدريس في إحدى مراحل التعليم العام. وبعد دراسة أربع سنوات يحصل الطالب على شهادة البكالوريوس في العلوم والتربية، أو الليسانس في تخصص ما والتربية في إحدى التخصصات الآتية:

---

12 - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي، 1372 هـ، ج2، ص1216.

1 - اللغة العربية.
2 - الدراسات الإسلامية.
3 - اللغة الإنجليزية.
4 - التاريخ.
5 - الكيمياء.
6 - الفيزياء.
7 - الأحياء.
8 - الحاسوب.
9 - معلّم الفصل.
10 - التربية البدنية.
11 - العلوم السلوكية.
12 - الجغرافيا.
13 - التربية الفنية.
14 - رياض الأطفال.

وتقوم الكلية بإغلاق أي تخصص يزيد عدد خريجيه عن حاجة أمانة التعليم، وقدرة المدارس على استيعاب خريجي هذا التخصص. ويشترط في الطالب أن ينتظم في الدراسة، ولايحق له أن يتغيّب أكثر من 25٪ من ساعات الدراسة لأي مقرر، وإذا تغيّب الطالب أكثر من 25٪ حُرم من دخول الامتحان النهائي لهذا المقرر.

الخطة الدراسية للتخصصات المختلفة

وضعت أمانة اللجنة الشعبية للتعليم لكل تخصص من التخصصات المذكورة سابقاً خطة تقوم على المحاور الآتية:

المحور الأول: مقررات الإعداد العام.

المحور الثاني: مقررات التخصص.

المحور الثالث: المقررات التربوية.

المحور الرابع: مقرر التدريب الميداني.

ويهدف تدريس مقررات الإعداد العام، إلى أن يكتسب الطالب ثقافة عامة في التخصصات المختلفة، كاللغة العربية والتربية الإسلامية، والرياضيات، والثقافة السياسية، والتربية الفنية، وهي مشتركة في كثير من الأقسام، على كل طالب أن يدرسها مهما كان تخصصه، سواءً أكان من التخصص العلمي أم الأدبي. ويدرس كل طالب مجموعة من مقررات التخصص، حتى يصبح مؤهلاً لتدريس التلاميذ في مرحلة من مراحل التعليم في مادة تخصصه، ويدرس كل طالب مجموعة من مقررات التربية وعلم النفس كأصول التربية، وعلم النفس العام، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس النمو، وطرق التدريس العامة والخاصة، والوسائل التعليمية، والإدارة والتخطيط والتدريب، والتقويم والقياس، وكل هذه المقررات يبدأ تدريسها من السنة الأولى إلى السنة الرابعة. أما التربية الميدانية

فلا يسمح للطالب بالانتظام فيها إلاّ بعد أن ينهي الطالب جميع المقررات التربوية والنفسية كاملة، ودخول الطالب في امتحان مواد السنة الرابعة كلها متوقف تماماً على نجاحه أولاً في مادة التربية التدريبية، فمن رسب في التدريب العملي يعتبر راسباً في جميع المواد، وعليه إعادة السنة الدراسية[13].

الطلاّب المعلمون والجانب التنظيمي

وأول أعمال الجانب التنظيمي للطالب المعلّم، هو اقتناؤه كراسة التحضير، وكراسة التحضير تمثل مرآة تظهر فيها صورة المعلّم.

أولاً: كراسة التحضير

وكراسات التحضير في هذه الأيام تأتي مرتبة منظمة مطبوعة، وقد تكون على صورتين؛ صورة التحضير الطولي، وصورة التحضير العرضي، وإجمالاً فإن الصفحات الأولى من أية كراسة تحضير يومي تبدأ بصفحة خاصة باسم المعلّم كاملاً، ثم تخصص صفحة للجدول الدراسي الأسبوعي ابتداءً من السبت وحتى يوم الخميس أو يوم الأربعاء، تبعاً لاختلاف عدد أيام الدوام في الدول العربية. ففي ليبيا مثلاً يداومون ستة أيام في الأسبوع بدلاً من خمسة. بينما في بعض الدول العربية يداومون خمسة أيام مثل: السعودية والكويت والأردن.

13 - اللجنة الشعبية العامة للتعليم، الخطة الدراسية.

صورة من الجدول الدراسي

	الحصة الأولى	الحصة الثانية	الحصة الثالثة	الحصة الرابعة	الحصة الخامسة	الحصة السادسة	الحصة السابعة
السبت							
الأحد							
الاثنين							
الثلاثاء							
الأربعاء							
الخميس							

في مثل هذا الجدول عليه أن يسجّل الحصص التي كلّف بتدريسها واضحة موضحاً الصف، والمادة، وفرع المادة إن وجد، وعليه كذلك أن يشير إلى حصص الاحتياط إن وجدت.

ثانياً: توزيع المناهج الدراسية على أشهر الفصل أو السنة ثم أسابيع كل شهر على الصورة التالية:

الأسبوع الشهر	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	ملاحظات
شهر ( )					
شهر ( )					
شهر ( )					

ثم يخصص صفحة ثانية وبالصورة نفسها لكل فرع من فروع المادة.

ثالثاً: صفحة خاصة بملاحظات المشرف على التربية العملية

ونقترح أن تكون على الصورة الآتية:

تاريخ الزيارة	الجوانب الإيجابية في الزيارة	الجوانب التي بحاجة إلى تطوير
الحصة ( ) الفصل موضوع الدرس	1- موقف المعلم التعليمي 2- السبورة واستعماله لها 3- استعماله الوسائل التعليمية 4 - قدرته على ضبط طلابه 5 - توزيعه للأسئلة 6 - وضوح الشرح والتفسير 7 - تنظيمه لخطوات درسه 8 - إعداده لدرسه 9 - أية ملاحظات أخرى	

ويخصص خمس صفحات قبل الجدول السابق للمشرف ليتسنى له كتابة ملاحظاته في صفحة واحدة عن كل زيارة، ثم عليه أن يخصص ثلاث أو أربع صفحات مثل السابقة لمدير المدرسة، ومثلها للمشرف العلمي، وهذه مجتمعة تعطيه صورة جيدة عن تطوره منذ بداية التربية العملية المنفصلة وحتى نهاية التربية المتصلة.

رابعاً: ملاحظات نقدية للمنهج الدراسي وتقييمه

على الطالب المعلّم أن يخصص صفحة كاملة يُسجل فيها ملاحظاته عن الدروس والموضوعات التي درسها، من حيث صحة المادة العلمية، ووضوحها، ومن حيث الأخطاء المطبعية، وكذلك حب الطلاّب وإقبالهم على بعض الدروس دون غيرها وتعليل ذلك.

خامساً: صفحة خاصة أو أكثر بالتلاميذ من ذوي المستوي المتدني

يسجّل فيها اسم الطالب ومظاهر الضعف، أو المهارات التي يجيدها، وعليه أن يسجل فيها ملاحظاته والأساليب التي لجأ إليها وتاريخ كل أسلوب أو تفاعل معها.

المهارات الأساسية اللازمة لإعداد المعلّم

ترتبط هذه المهارات بما يقوم المتدرب بتنفيذه وهو يدرّس دروسه المختلفة وفق خطوات مدروسة، وعمليات محددة، أي أنها تتعلّق بالإجراءات المتخذة داخل الفصل خلال وقت الحصة، وأهم هذه المهارات:

مهارة التمهيد للدرس

من أهم المهارات التي ينبغي للطالب / المعلم أن ينفذها داخل الحصة، مهارة التمهيد للدرس أو الموضوع، وقد لاحظنا من خلال متابعتنا للتربية العملية أن بعض الطلاّب / المعلمين أو المتدربين يكتبون في كراسة التحضير ما يرضي مشرف التربية العملية، لكنه في داخل حصته يلقي بكراسة التحضير جانباً، ثم إذا دخل إلى الفصل قفز وبسرعة إلى القراء الصامتة مثلاً أو الجهرية، أو إلى موضوع درسه مباشرةً.

ونحن نؤكد أن التمهيد أمر لازم وضروري حتى في حياتنا اليومية، وإذا أردنا الحديث في موضوع ما مهدنا له، والإمام في خطبته يمهد لموضوعها بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم ينتقل إلى الموضوع الأصلي، لذا يلزم على المعلم أو المتدرب أن يمهد لموضوعه بالأسلوب الذي سجله في كراسة تحضيره، وقد يغيره إذا رآه غير مناسب، لكن التمهيد أمر ضروري لابد منه، وهو يهدف إلى تحقيق الآتي:

1- إشعار المتعلمين بأهمية المادة العلمية.
2- إثارة اهتمام المتعلمين بما يلقى عليهم من معلومات جديدة.
3- ربط دروس المنهج بعضها ببعض.

مهارة تنفيذ الحصة بكل خطواتها

والحديث في هذا المقام يطول؛ لأن لكل مادة إجراءات تنفيذية خاصة بها، بل إن لكل فرع من فروع هذه المواد إجراءات خاصة بها، وعلى سبيل المثال فما يخص تنفيذ حصة النحو العربي، يختلف تماماً عمّا يخص تنفيذ حصّة الخط العربي مثلاً. ففي النحو مثلاً، يمهد لدرسه بتوجيه بعض الأسئلة التي تتعلّق بالدرس السابق ويناقش تلاميذه فيها، ومنها ينتقل إلى شرح وتوضيح خطوات درسه الجديد. وهذه الخطوات والإجراءات تختلف اختلافاً جوهرياً عمّا إذا يمهد لدرس الخط العربي، أو تدريس موضوع في المطالعة أو نحو ذلك.

وبسبب هذا الاختلاف فإن على المتدرب أن يجيد دراسة مقرر طرق التدريس العامة، وطرق التدريس الخاصة حتى يمتلك المهارات اللازمة للتنفيذ، وإجمالاً فإن التربويين ذكروا أموراً يجب أن يهتم بها المعلّم داخل فصله أهمها:

1- الحرص على إيجابية التلاميذ في الدرس.
2- الحرص على ممارسة تلاميذه لطرق التفكير المختلفة.
3- حسن توزيع الأسئلة بين التلاميذ.
4- تشجيع المجدين من تلاميذه.
5- تقبّل المسيئين منهم.
6- منح الضعفاء منهم فرصة لتحقيق النجاح.
7- الاحتفاظ بانتباه التلاميذ للدرس أثناء الحصة[14].

مهارة استعمال الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية بإتقان وعرضها في وقتها المناسب، ورفعها بعد انتهاء الاستفادة منها

هذه الوسائل والتقنيات يقوم المتدرب بإعدادها قبل حصته بيوم واحد على الأقل، وخلال تنفيذ لدرسه أو موضوع درسه يستعمل هذه الوسائل فيعرضها عرضاً جاذباً، أو يستعمل الجهاز المطلوب، الحاسوب مثلاً، أو الفيديو، أو التلفاز، أو أدوات المعمل، أو أجهزة القياس المختلف ... الخ.

إن إجادة توقيت عرضها لأمر مهم في نجاح الحصة، ولا يجوز له أن يبالغ في استعمالها على حساب وجوده معلماً، لأن المعلم هو الركن الأساسي من أركان العملية التعليمية، وهذه الوسائل ليست بديلاً عنه في عملية التعليم، ولنا في رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) القدوة والأسوة الحسنة، فقد علّم الناس أمور دينهم ودنياهم عن طريق ما كان يفعله أمامهم بيديه، ولسانه، ورجليه، وكل جزء من أجزاء جسمه. وعلى الطالب / المعلّم أن يعلّق اللوحات والملصقات والبطاقات المستعملة كوسيلة في مكان بارز في الفصل ولمدّة محدودة فقط، ولا يجوز أن تبقى طوال الحصّة، وسوف يتشجّع التلميذ على الاستمرارية في هذا السلوك.

---

14 - محمود شوقي، ومحمد مالك محمد سعيد، تربية المعلّم للقرن الحادي والعشرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، ص200 - 210، 1995.

مهارة تنظيم السبورة والكتابة عليها

السبورة وسيلة إيضاح مهمة جداً، ولا أعتقد أن معلماً ناجحاً يستطيع أن ينفذ خطوات درسه بإتقان دون استعمال السبورة، ذلك لأنه بحاجة إلى كتابة الأمثلة وحل الأسئلة، وتسجيل الفكرة العامة والأفكار الرئيسية، والمفردات الصعبة، وهو بحاجة أيضاً لأن يرسم عليها الأشكال الرياضية المختلفة، والخرائط الجغرافية وغيرها، لذا على المعلّم والمتدرّب أن يستغلا السبورة الاستغلال الأمثل، وأن تظهر سبورته لائقة منظمة واضحة الخط، صحيحة الكتابة واللغة، ومن أجل تحقيق هذه الأمور ننصح الطالب / المعلّم أن يقوم بما يلي:

1- أن يقسم سبورته إلى ثلاثة أقسام قد تكون متساوية وغير متساوية، ويسجل في أعلى القسم الأيمن التاريخ وموضوع الدرس بخط مقروء ويضع تحتها خطاً.
2- يخصص الجزء الأوسط للأمثلة المسجلة والتي سوف يناقشها لاستخراج القاعدة أو النظرية أو الأفكار.
3- يخصص الجزء الأيسر للشرح والتحليل والتوضيح وتصحيح الأخطاء.
4- عليه أن يكتب ما يكتبه بخط واضح مقروء خالٍ من الأخطاء الإملائية والنحوية، واللغوية.
5- عليه أن يكون أشد حرصاً في كتابته لآيات كتاب الله تعالى، فعليه أن يكتبها بدقة متناهية وصحة كاملة مع الضبط بالشكل.

ومجمل القول إن السبورة هي مرآة المعلّم يظهر عليها عمله، ومعرفته، ودقته وإجادته، وإخلاصه في عمله، وإشراكه لتلاميذه في عملية تدريسه لموضوعاته خلال العام كله؛ لأن الشيء الذي يعتاده النظر لا ينتبه إليه.

مهارة ضبط الفصل وإدارته

إن إدارة الفصل وضبطه، فن يحتاج إلى معلّم قدير، وشخصية متزنة عاقلة، ضابطة لسلوكها، مسيطرة على أعصابها، شخصية تتصف بالحلم وسعة الصدر، والطالب / المعلّم قد تنقصه أمور كثيرة مما ذكرناه بسبب قلّة خبرته وصغر سنه النسبي، ومثل هذه الأمور وغيرها تحتاج إلى معلّم مدرك لعمله. إن المعلّم الضعيف المهزوز الشخصية سيجد نفسه في موقف لا يحسد عليه؛ لأن تلاميذه اكتشفوا ضعفه فبدؤا يثيرون عصبيته، وأصبحوا يقومون بسلوكيات غير مرغوب فيها، ولهذا عليه أن يدرس نفسيات هؤلاء التلاميذ، ويتعامل معهم بهدوء ومحاولة أبوية أو أخوية حتى

يستطيع أن يقربهم منه، وقد ذكر الدكتور[15] محمد عبد الرحمن عدس بعض الأمور التي يجب أن يراعيها حتى يستطيع بناء علاقة إيجابية بينه وبين تلاميذه، ومما ذكره:

1- عدم التهاون في استعمال حقه كقائد وعدم التفريط فيه.
2- أن يدافع عن حقوق تلاميذه ومعاملتهم بالعدل.
3- أن يعقد اجتماعاً في الأسبوع الأول من العام يبيّن لهم فيه حقوقهم وواجباتهم، ويوضّح لهم مفهوم البيئة الصفية والبيئة المدرسية.
4- أن يحتفظ بمعلومات وافية عن كل واحد منهم.
5- أن يعرف أسمائهم وكل واحد منهم.
6- أن يحافظ على التعليمات التي يصدرها وأن يطبقها على نفسه ومن ثم على تلاميذه، لأنه القدوة المثلى لهم.

إن الحديث عن هذا الموضوع يطول، لكننا ننصح المعلمين والمتدربين بعدم الإكثار من إخراج التلاميذ المشاكسين، أو المقصرين إلى مدير المدرسة، وننصحهم كذلك بعدم الإكثار من استدعاء أولياء الأمور، لأن كثيراً من أولياء الأمور لن يُلبوا الدعوة، الأمر الذي يترتب عليه إساءة العلاقة بين المدرس والتلميذ.

مهارة التعزيز

والتعزيز مهارة يجب أن يجيدها المعلّم والمتدرب، لأن الإسراف في التذليل يضر بالتلاميذ، كما أن الشدّة عليهم تجلب لهم المضرة، وقد تؤدي إلى مالا يحمد عقباه تجاه المعلّم المتعلّم. إننا نهدف من التعزيز أن نزيد من فعّالية التعلّم عند التلاميذ، وأن نزيد من يقضتهم وانتباههم داخل الفصل، ونرفع من درجة احترام التلاميذ لمعلمهم وطاعتهم له[16]. ولن تتأتى للطالب / المعلّم هذه المهارة إلاّ بعد أن يمتلك معرفة وخبرة ومقدرة وإطلاع على أحوال التلاميذ والتعرّف على الفروق الفردية بينهم. والطالب / المعلّم الماهر، يجب أن يقدّم التعزيز المناسب في الوقت المناسب، أو المكان المناسب، وتأخير هذا التعزيز قد يؤدي إلى آثار سلبية عند التلميذ، فلا يجوز أن

---

15 - محمد عبد الرحمن عدس، المعلّم الفاعل والتدريس الفعّال، عمّان، بدون تاريخ نشر، ص245-266.

16 - أمال فؤاد أبو حطب، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص 454.

يؤخـر هـذا التعزيـز فـترة طويلة بعد أن يقوم التلميذ بعمل جيد، أو يحصل على درجة عالـية، كمـا أنه لا يجوز أن يؤخر عقابه إلى فترة طويلة؛ لأن أثرها سيكون ضعيفاً وفي غير مكانه وزمانه.

مهارة وضوح الشرح والتفسير

يعـد الفهـم أسـاس عمليـة الـتعلّم، وغاية المتعلم من قراءة الدروس ليست قراءة الدرس نفسها، ولكن فهم معنى ما يقرأ ومعرفة فحواه، ولذلك تعد مهارة الفهم من أهم المهـارات الـتي ينبغـي أن تحـرص المدرسة على غرسها في نفوس التلاميذ، ولا يشعر التلمـيذ بالـراحة إذا قرأ موضوعاً وعجز عن فهمه، لذلك كان من الضروري أن يتحرى الطالـب / المعلّـم الدقـة في تقديم المادة، بحيث توافق في سهولتها أو صعوبتها مستوى التلمـيذ في التحصـيل، وعمـره الزمني، ونضجه العقلي، وثروته اللغوية. وكل خطوة من خطـوات الـدرس تهدف إلى تحقيق الفهم والوصول إليه، ومطلوب من المعلّم أن يكون واضـحاً في شـرحه يعـتمد علـى الأسلوب الشائق، والعبارة السهلة، والشرح الجيد الذي يجذب التلميذ إلى متابعة الدرس والتفاعل معه، والمشاركة فيه.

مهارة وقفات المعلّم

للسـكوت لغـة، كما أن للكلام لغة، ولا يجدر بالمعلم في كل الأوقات أن يتكلّم ويسـتمر في الكـلام، بـل عليه أن يلوذ بالصمت لفترات إن تطلّب الأمر ذلك، ففي طرح الأسـئلة لابـد أن يعطـي المـدرس تلامـيذه الفرصـة الكاملـة للـتفكير والإجابـة عن هذه الأسئلة، وإذا أحدث التلاميذ فوضى، ونظر إليهم المعلّم ساكتاً فإنهم بعد فترة سيسكتون، ولذلك ينبغي للمعلّم ألاّ يستمر في الحديث طوال الحصة، بل عليه أن يسكت كلما دعا الأمر ذلك.

مهارة عرض الأسئلة وتوزيعها

هـذه المهـارة يجـب أن يجـيدها الطالـب / المعلّم، وعليه أن يكون قد فكّر فيها وسجّل بعضها، أو نماذج منها في كراسة التحضير اليومي وهو يعد درسه، وهذه الأسئلة في معظمهـا تكـون شفوية، وقد تأتي تحريرية في بعض الأحيان. إن تقديم هذه الأسئلة في مكانها المناسب من خطوات عرض الدرس يؤدي إلى نجاحها أو النجاح في تحقيق الأهداف منها.

مهارة التقويم

إن الطالب / المعلّم قد درس خلال فترة إعداده مادة التقويم والقياس، وقد عرف من خلالها التقويم وأنواعه المختلفة التحريري والشفوي، والمقالي والموضوعي، وليس المهم أن يقرأ الطالب / المعلّم هذا لذاته، بل عليه أن يحوّل هذه المعلومات إلى مهارة يستطيع من خلالها أن يتيقن أن الأهداف السلوكية التي سجلها في العمود الأول من التحضير اليومي قد تحققت، ففي التقويم يسجّل مجموعة من الأسئلة يهدف كل سؤال منها إلى التأكد أو إلى الاطمئنان أن أحد هذه الأهداف قد تحقق.

مهارة توزيع زمن الحصة على خطواتها

إن المعلّم الناجح يستطيع أن يوزّع زمن الحصة على خطواتها المتعددة، فللتمهيد زمن لا يزيد عن 5٪ من زمن الحصة، وللعرض زمن لا يزيد عن 60٪ من زمن الحصة، كما يخصص للربط والمراجعة حوالي 15٪ من زمن الحصة أيضاً، وللتقويم حوالي 7٪ من زمن الحصة وهكذا، وكل هذا على وجه التقريب، وليس ملزماً بدقته، لكنه ملزم بجوهره، فقد يقل زمن التمهيد، ويزيد زمن العرض وهكذا.

التربية الميدانية أو التربية العملية الميدانية

مسماها ومعناها العام

اختلف المربون حول تسمية الفترة الأولى التي يمارس فيها طالب كلية إعداد المعلمين فترة تدريبية على التدريس، فمنهم من سمّاها: التربية العملية، ومنهم من سمّاها التربية الميدانية، ومنهم من سمّاها التربية العملية الميدانية، وهناك مسميات أخرى كالتمرين العملي، أو التدريب على التدريس، والهدف من هذه التسميات واحد، ونرى أن مصطلح التربية الميدانية مصطلح يعم ويشمل جميع هذه المصطلحات؛ لأن النزول إلى ميدان التعليم يعني ممارسة التعليم في المدرسة بكل طرقه وأساليبه، ويشمل كذلك التدريب على المهارات التي يرغب المربون في أن يجيدها المتدربون بالممارسة والعمل، وكذلك مواجهة كل المشكلات التي تقع في الميدان، سواء أكان ذلك في المدرسة أم في داخل الفصل أم حتى في مكتب المعلمين، والتعود كذلك على الالتزام بقواعد إدارية وخلقية، واتجاهات وقيم ترتبط بمهنة التدريس ارتباطاً وثيقاً.

مفهوم التربية الميدانية الخاص

عرّف (محمد حمدان زياد) التربية الميدانية بقوله: (والتربية العملية هي تلك

الفترة الزمنية التي يسمح فيها لطلبة التربية بالتحقق من صلاحية وعملية إعدادهم النظري نفسياً وتعليمياً وإدارياً، وإكسابهم الخبرات، ومتطلبات الفرق الدراسية الحقيقية تحت إشراف وتوجيه مربين مؤهلين من كلية الإعداد ومدرسة التطبيق معاً أو أحدهما)[17].

ولقد عرّفها محمد علي الخولي قائلاً: (التربية العملية هي برنامج تقدمه كليّات التربية أو أقسام التربية أو معاهد المعلمين لطلابهم، لتدريبهم على التدريس قبل أن يتخرّجوا، وتُسمى أحياناً التربية الميدانية)[18]. أمّا الدكتور عبد الرحمن صالح عبد الله فعرّفها قائلاً: (التربية العملية خبرة هادفة يمر بها في المعاهد والكليات التربوية، وهي تهدف إلى إفساح المجال أمام كل منهم حتى يتعرّف على واقع العملية التعليمية ويختبر قدرته على التدريس)[19]. ونعتقد أن هذه التعريفات وإن اختلفت في ألفاظها، فهي تدور حول مفهوم واحد نستطيع تلخيصه فيما يلي:

التربية هي الفترة التي يلتحق فيها الطالب المتدرب بإحدى مدارس التدريب ليمارس مهنة التدريس حتى يكتسب كل مهاراتها داخل الفصل وداخل المدرسة، أي أن يقوم بتدريس مجموعة من الحصص تحت إشراف المختصين من أجل إكسابه مهارة التدريس، وكذلك أن يمارس الأنشطة المختلفة والواجبات الأخرى الملقاة على عاتق كل مدرس في المدرسة كتحضير الدروس، وحضور الاجتماعات المدرسية، وتنفيذ وسائل الإيضاح، واستخدام المكتبة المدرسية، والمشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية، وتنفيذ التقويم بكل أنواعه وأساليبه، وإكسابه الالتزام بالعمل، والحضور إلى المدرسة في مواعيدها الصباحية، والانصراف منها في نهاية الدوام المدرسي اليومي.

بناء مقترح لنظام التربية العملية في كليات إعداد المعلمين

تمثل التربية العملية العنصر الأساسي والرئيسي، في برنامج إعداد المعلمين للمراحل التعليمية المختلفة في كليات إعداد المعلمين في معظم دول العالم، كما تعد متطلباً أساسياً لتخرجهم، أي أنها تشكل البعد الأساسي في عملية إعداد المعلمين

17 - محمد حمدان زياد، التربية العملية الميدانية، مفاهيمها، وكفاءاتها، وممارستها، دار التربية الحديثة، عمّان، ص25، 1981.

18 - محمد علي الخولي، دليل الطالب في التربية الميدانية، بدون، ص10، ط4.

19 - عبد الرحمن صالح عبد الله، التربية العملية أهدافها، ومبادئها، دار البشير ومؤسسة الوراق، عمّان، ط 2، 1997، ص9.

وتأهيلهم للقيام بمهامهم ومسؤولياتهم المنوطة بهم.

وتشتمل التربية العملية على مجمل النشاطات والخبرات التي تنظم في إطار برنامج تربية وإعداد المعلمين. ويهدف برنامج التربية العملية في إطار تربية المعلمين وإعدادهم إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- أن يعرف الطالب / المعلّم أدواره ومسؤولياته، بوصفه منظماً للتعليم ومسيراً له في ضوء المبادئ والنظريات السائدة في التربية وعلم النفس التربوي.
2- الإلمام بالمهام الرئيسية المنوطة بالمعلّم واللازمة لتوفير فرص النماء، والتكيّف السويين لطلاّب وتلاميذ مرحلتي التعليم الأساسي والمتوسط، والتي يتولى تنظيم التعلّم فيها.
3- إدراك العلاقة التبادلية والتكاملية بين مهامه التعليمية، والمساعدة غير التعليمية، وانعكاسات ذلك على ممارسته الصفية والمدرسية.
4- اكتساب المعلومات والمفاهيم، والمبادئ التي تتصل بالكفاءات المستهدفة.
5- اكتساب الكفاءات الأدائية التعليمية والمساندة التي يتطلبها الأداء الناجح لأدواره المختلفة داخل المدرسة وخارجها.
6- اتخاذ مواقف إيجابية نحو مهنة التعليم، والعمل على تعزيز علاقته بها وبالأشخاص الذين يتعامل معهم في نظامها.
7- الاقتناع بمهنة التعليم، والالتزام بأخلاقياتها، وقواعدها، ومبادئها وأسسها.
8- أن يكتسب الطالب / المعلّم الثقة والمقدرة عن طريق وضع الدراسة النظرية موضع التطبيق في حجرة الدراسة وخارجها.
9- أن يتخلّص الطالب / المعلّم من المخاوف التي تنتاب المدرس المبتدئ.
10- أن يتزوّد الطالب / المعلّم بالخبرات اللازمة التي تساعده على إدراك مسئولياته في التنظيم المدرسي والحياة المدرسية.

خطوات تنفيذ المقترح

أولاً: تبدأ التربية العملية للطلبة المتدربين بالسنة الثالثة من كلية إعداد المعلمين لجميع التخصصات مع بداية الشهر الثالث للعام الدراسي بواقع يوم واحد في الأسبوع ويستمر إلى قبل نهاية العام الدراسي بشهر، وتتم على النحو الآتي:

- شهران مشاهدة ونقد بواقع يوم واحد في الأسبوع.

- أربعة أشهر تربية منفصلة بواقع يوم واحد في الأسبوع يقوم فيها المتدرب بالتدريس الفعلي.
- يقوم المشرفون التربويون والمتخصصون في المواد العلمية المختلفة بالزيارات المتكررة للطلاب المتدربين خلال هذه الفترة وتبصيرهم بكل الأخطاء والملاحظات التي وقع فيها المتدرب أثناء هذه الفترة.

ثانياً: بالنسبة لطلبة السنة الرابعة من كلية إعداد المعلمين تبدأ التربية في الأسبوع الثالث من العام الدراسي إلى نهاية الشهر الذي قبل الامتحانات النهائية للعام الدراسي، وتتم على النحو الآتي:

- أربعة أشهر تربية منفصلة بواقع يوم في كل أسبوع.
- أسبوعان تربية متصلة يقوم فيها المتدرب بالتدريس المتواصل بواقع حصتين على الأقل في كل يوم.

مسؤوليات مشرف التربية قبل الخروج للتربية العملية

تتخذ الأدوار والمهام التي ينبغي أن يقوم بها بعقد اجتماع بالطلبة المتدربين، والتعرّف عليهم وتعريفهم بما يلي:

1- أهمية التربية العملية ودور الطلبة فيها.
2- المقصود بمفهوم المشاهدة، التربية المنفصلة، التربية المتصلة في التربية العملية.
3- كيفية توزيع درجات التربية العملية.
4- تزويد كل طالب وطالبة بصورة من استمارة التقويم، وشرح محتوياتها، لتعريف الطلبة المتدربين بمعايير التدريس الجيد.
5- تذكير الطلبة بما سبق دراسته في مادة طرق التدريس عن:

- كيفية قراءة موضوع الدرس من الكتاب المدرسي، وتحديد المحتوى المعرفي للدرس من حقائق ومفاهيم وتعميمات ومهارات.
- كيفية تحديد الأهداف الإجرائية / السلوكية للدرس، وكيفية صياغتها سلوكياً وتحقيقها، وتقويمها.
- خطوات التحضير الجيد للدرس وكيفية كتابة ذلك.
- خطوات التدريس النموذجية، وأهمية كل خطوة، وما يجب أن يراعى فيها.
- أهم طرق التدريس المناسبة وكيفية تنفيذها.

- الوسائل التعليمية ودورها في عمليتي التعلّم والتعليم، وأسس تنفيذها واستخدامها.
- التقويم الجزئي والنهائي في الدرس.
- الأسئلة وأنواعها، والشروط الجيدة لصياغتها، وتنوعها من حيث المستويات المعرفية، وكيفية استخدامها.
- موقف المعلّم التربوي من إجابات الطلبة.
- كيفية حفظ النظام في الفصل، والأسلوب التربوي الذي يجب أن يسود العلاقات في الفصل.

مسؤوليات المشرف التربوي أثناء المشاهدة في التربية المنفصلة

1- التنسيق مع مدير المدرسة لتحديد حصص المشاهدة ونوعية المادة ومعرفة موضوعات الدروس.
2- إعلام الطلبة بموضوعات حصص المشاهدة حسب التخصص، ومطالبة الطلبة المتدربين بالتحضير لتلك الدروس.
3- خلال حصص المشاهدة ينبّه على الطلبة المتدربين بتقويم الدرس وتسجيل نقاط القوة والضعف حسب بنود استمارة التقويم والمشاركة في النقد لاحقاً.

مسؤوليات المشرف التربوي أثناء التربية المنفصلة

1- التنسيق مع مدير المدرسة للحصول على جدول يحتوي على عدد من الحصص بعدد المجموعة المتدربة، ويكرر ذلك كل أسبوع.
2- تنظيم توزيع الجدول على الطلبة خلال أسابيع التربية المنفصلة، بحيث يحقق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجموعة (أي مرور الطلبة بتجربة التدريس لجميع الصفوف كلّما أمكن ذلك).
3- المتابعة المستمرة لتحضير الطلبة للدروس خلال أيام الأسبوع التي تسبق يوم الخروج للمدرسة.
4- تخصيص فترة زمنية في نهاية الدوام المدرسي أيام التربية العملية لعملية النقد التربوي للدروس المشاهدة.
5- متابعة انتظام الطلبة بالدوام، ومتابعة الغياب والالتزام بالزي المحتشم والسلوكيات الجيدة.
6- تقويم جميع الطلبة خلال هذه الفترة ووضع درجات التقويم للتربية المنفصلة.

مسؤولية المشرف التربوي خلال التربية المتصلة

1- الحصول من إدارة المدرسة على جدول متكامل للتربية العملية المتصلة.
2- تنظيم توزيع الجدول على الطلبة بصورة متوازنة بحيث يحصل الطلبة على دروس مختلفة في فروع التخصص وفي سنوات مختلفة.
3- القيام بتقويم الطلبة في درسين منفصلين حسب التخصص.
4- التواجد مع الطلبة يومياً تقريباً في مدرسة التطبيق للإشراف والتقويم والمتابعة، وتدليل الصعوبات.

واجبات مدير المدرسة تجاه طلبة التربية العملية

1- الترحيب بالطلبة المتدربين وتقديمهم لمعلمي ومعلمات المدرسة.
2- توفير غرفة خاصة بالطلبة المتدربين.
3- الاجتماع بالطلبة المتدربين لتعريفهم بمرافق المدرسة وإمكاناتها وأنظمتها.
4- الإشراف على إعداد جداول مشاهدة للطلبة المتدربين وجداول للتربية المنفصلة والتربية المتصلة.
5- تزويد الطلبة المتدربين بالنصائح، ومحاولة تشجيعهم، ورفع روحهم المعنوية.
6- محاولة تدليل الصعوبات وحل المشكلات التي قد يتعرض لها الطلبة المتدربون.
7- متابعة كراسة تحضير الطلبة المتدربين، وكتابة بعض الملاحظات إن وجدت.
8- متابعة حضور وغياب الطلبة المتدربين.
9- تقويم الطلبة المتدربين وفق بنود استمارة التقويم المرسلة من الكلية.
10- مشاركة الطلبة في بعض الأنشطة المدرسية، مثل طابور الصباح، الملاحظة أثناء الاستراحة، وحصص الاحتياط.

واجبات المشرف التربوي تجاه طلبة التربية العملية المتصلة

1- عقد اجتماع مع الطلبة قبل عملية التقويم للتعرّف على الطلبة وتخفيف حالة التوتر أثناء التقويم.
2- إبداء بعض النصح والإرشاد للطلبة.
3- تقويم الطلبة بحضور درسين لكل طالب.
4- الإطلاع على كراسة التحضير لكل الطلبة، وكتابة الملاحظات إن وجدت.
5- نقد كل الطلبة بعد حضور الدرس نقداً تربوياً يذكر المحاسن والمساوئ والبدائل.

ومن خلال تنفيذ هذا البرنامج بكل دقة وموضوعية، يتوقع أن يكتسب الطالب / المعلّم

الصفات والمهارات الآتية:

1- القدرة على أداء واجبات المدرس المختلفة.
2- التعرّف على الفروق الفردية بين التلاميذ وكيفية التعامل معهم.
3- الثقة بالنفس وهو يزاول عمله التعليمي.
4- مهارات الربط بين الدرس وأهدافه المختلفة في إطار البرنامج التربوي والتعليمي العام.
5- الاستعداد لمواجهة مشاكل الفصل المختلفة.
6- القدرة على تقويم تحصيل التلاميذ وسلوكهم بطريقة تتوفر فيها الدقة والموضوعية والاستمرارية.
7- القدرة على تحويل الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية.
8- القدرة على تصنيف الأهداف السلوكية المعرفية في مادته إلى مستوياتها، كالتذكر، والفهم والتطبيق.
9- القدرة على اختيار الطرائق التدريسية المناسبة لتحقيق أهداف الدرس.
10- تصميم خطّة درسه وفق إطار زمني محدد.
11- القدرة على ربط الموضوعات بالبيئة المحلية عند التخطيط للدرس.
12- استخدام الثواب والعقاب في الوقت المناسب له.
13- القدرة على الجمع بين الجد وروح المرح، والدعابة أثناء شرح الدرس.
14- القدرة على تنفيذ الحصة بكل إجراءاتها.
15- القدرة على اكتساب علاقات إنسانية مع إدارة المدرسة والمجمع.

ملخص الدراسة

يعتبر التعليم محركاً هاماً من محركات التقدم الاجتماعي في كافة المجتمعات، لما له من دور كبير في إعداد الفرد للإنتاج، وفي إيجاد الخبرات في شتى أنواعها. فهو العنصر الأساسي في إحداث التنمية الشاملة في أي مجتمع من المجتمعات البشرية، وحجر الأساس لخططه التنموية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

فلا قيمة لتعليم يبتعد عن حياة المواطن، ولا يخدم حاجات الفرد، أو يلتصق بخططه التنموية وقيمه ومُثله الروحية. والمدرسة مؤسسة تعليمية أنشأها المجتمع، لتتولى تنشئة أبنائه، ليكونوا قادرين على تحمّل المسؤولية، وتحقيق آماله، وطموحاته.

ولكي تحقق المدرسة هذه المهمة الموكلة إليها، كان لابد أن تتوفر الإمكانات المادية والبشرية لها. ويعد العنصر البشري أهم هذه العناصر، متمثلاً في المعلم الذي يمثل محور هذه العملية، فهو العنصر الأساسي في العملية التعليمية والتربوية، ولا يقتصر أثره في تلاميذه على مادته النظرية التي يقوم بتدريسها، ولكنه يؤثر فيهم بأفكاره، واتجاهاته، وسلوكه. فهو القدوة الحسنة، والمثل الذي يحتذونه، ومن هنا فإن رسالة المعلم رسالة سامية، ومهنة خطيرة تتحكّم في مصير الأجيال ومستقبل الأمة.

وهناك إجماع على أن المعلم هو أهم عامل في العملية التعليمية والتربوية، فالمعلم الجيد - حتى مع المناهج المختلفة - يمكن أن يحدث أثراً طيباً في تلاميذه، فمهما توفرت للعملية التعليمية من أدوات، وإمكانات، ووسائل تعليمية مختلفة، ومناهج متطورة، فإن ذلك يصبح عديم الجدوى بدون معلم كفء، يستطيع بكفاءته، ومهارته، استغلال كل تلك الظروف في خدمة عملية التربية وتطويرها، حيث تبرز أهمية إعداد المعلم في عصرنا الحاضر، نتيجة للتقدّم الذي حدث في المجال التربوي، والذي واكب استخدام البحث العلمي في هذا الميدان، وبالتالي انتقلت التربية من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي.

لذلك أصبحت عملية إعداد المعلم من القضايا التي تلقى اهتماماً متزايداً في الأواسط التربوية سواء في العالم العربي أو خارجه، حيث أحيطت هذه القضية بقدر كبير من الاهتمام الذي يعود بالدرجة الأولى إلى أهمية الدور الذي يقوم به المعلم، إذ يمكن القول بأن كل تطوّر إيجابي يصل إليه المجتمع ينسب إلى عدّة جهود من أهمها: جهود المعلم باعتباره من أبرز المدخلات التربوية الأساسية التي تساعد على نجاح النظام التعليمي.

إن ظهور حركة برامج إعداد المعلم وتدريبه يرجع إلى عدّة عوامل منها: التجديدات التربوية الحديثة في مجالات التربية وعلم النفس، وتكنولوجيا التعليم، التي من أهمها التعليم بالأهداف، والتعليم بالواقعية، والتعليم بالإتقان، والتعليم بالتعزيز الإيجابي والسلبي، والتعليم بالتعديل المباشر للسلوك، والتعليم بالخبرة المتكررة، والتعليم الفردي، فضلاً عن استخدام وتطبيق أحدث الاتجاهات المعمول بها في مجال تكنولوجيا التعليم التي من أهمها:

أسلوب تحليل التفاعل، وأسلوب تحليل السلوك المهني، ونماذج الوحدات

المصغرة، ونظام العقول الإلكترونية المصغرة، ونظام التعليم المصغر، والوسائل المتعددة الاستخدامات، والأنشطة المتعددة الأبعاد، وغيرها. فضلاً عن استخدام أساليب التقويم المتعدد، مثل استخدام التقويم السابق واللاحق، والذاتي، والمستمر، والبنائي، والتشخيصي، وأساليب التغذية الراجعة وغيرها.

إن تعدد مؤسسات إعداد المعلم في مختلف دول العالم، أصبح من الظواهر الملموسة، وذلك نتيجة لعدم تمكن مؤسسة واحدة من قبول جميع الطلبة الراغبين في التدريس، كما أن هذه الأعداد تزداد عاماً بعد عام بسبب زيادة السكان، والتوسع في التعليم، ومن الأسباب التي تدعو الدول إلى إقامة أكثر من مؤسسة تختص بإعداد المعلم، هي حاجة هذه الدول للمعلمين في شتى المجالات والتخصصات الدراسية، وبذلك يحظى موضوع إعداد المعلم، وتدريبه ما قبل الخدمة وأثناءها بالمزيد من اهتمام المسؤولين والمدربين في دول العالم قاطبة في الماضي والحاضر، والمستقبل، ويأتي هذا الاهتمام من أهمية المعلم ومكانته، وأهمية الأدوار المنوطة به في العملية التعليمية والتربوية.

المراجع

1- أبو عبد الله محمد بن القزيويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي، 1372هـ ج2.
2- اللجنة الشعبية العامة للتعليم، الخطة الدراسية، 1994.
3- أمال فؤاد أبو حطب، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
4- جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، حلقة إعداد المعلم العربي، بيروت، 1987، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1958.
5- جمهورية العراق، نقابة المعلمين، وقائع وتوجيهات المؤتمر السادس لاتحاد المعلمين العرب المنعقد في الإسكندرية، مطبعة الصدى، بغداد، 1969.
6- سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، القاهرة، ج1.
7- عابد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط15، 1957.
8- عبد الرحمن صالح عبد الله، التربية العملية وأهدافها، ومبادئها، دار البشير ومؤسسة الوراق، عمّان، ط2، 1997.
9- فؤاد أبو الهيجا، طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها والأهداف السلوكية، دار المناهج، عمّان، 2001.
10- محمد إسماعيل ظافر، برامج ومناهج الكليات التربوية في دول الخليج العربي، مطبعة مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، 1989.
11- محمد حامد الأفندي، المنهج وإعداد المعلم، شركة مكتبات عكاظ الرياض، ط1، 1984.
12- محمد حمدان زياد، التربية العملية الميدانية وكفاياتها وممارستها، دار التربية الحديثة، عمّان، 1981.
13- محمد عبد الرحمن عدس، المعلم الفاعل والتدريس الفعّال، عمّان، بدون تاريخ.
14- محمد على الخولي، دليل الطالب في التربية الميدانية، بدون تاريخ، ط4.
15- محمود شوقي، ومحمد مالك سعيد محمد سعيد، تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1995.